تطور استخدام الأرض بمدينة مسلاتة

إعداد
عائشة مصطفى أحمد المقريف

إشراف

أ.د/ مجدي عبد الحميد السرسي
أستاذ الجغرافيا البشرية
كلية البنات – جامعة عين شمس

أ.د/ علي عياد بن حامد
أستاذ الجغرافيا البشرية
الأكاديمية الليبية

المستخلص

تعتبر مدينة مسلاتة إحدى المدن الصغيرة التي توفرت لها الخدمات، ومع توفر هذه الخدمات بكافة أنواعها أصبحت منطقة جذب للسكان، وهذا أدى إلى نموها وازدهارها العمراني الأمر الذي أدى إلى وضع مخطط لاستعمالات الأرض بها من قبل شركة بولسيرفس البولندية سنة ١٩٨٠ وما يتوقع أن تكون عليه سنة ٢٠٠٠، هذا وقد احتوى البحث المعنون "تطور استخدامات الأرض بمدينة مسلاتة" على استخدام الأرض لمدينة مسلاتة سنة ١٩٨٠ كما هو موجود على أرض الواقع، أما بالنسبة لعام ٢٠٠٠ فهو المقترح، كما تناول استخدامات الأرض في عام ٢٠١٧م بكافة أنواعها حيث شهدت المدينة تطورا في كافة استخدامات الأرض.

Abstract

The city of Msallata is one of the small cities that have services. With the availability of these services of all kinds, the city has become a region for attracting the population, and this led to its urban growth and prosperity, the matter which led to develop a scheme for land W,e by the Polish company PulService in 1980 and what is expected to be in year 2000. The research entitled "Evolution of land W,e in the city of Msallata" included the use of land for the city of Msallata in 1980 as it exists on the real ground. As for the year 2000, it is the proposal. The research also tackled the land W,e in 2017 of all kinds as the city show a great evolution in all Laces of the land, W'e.

تطور استخدام الأرض بمدينة مسلاتة

تمهيد:

إن مفهوم استخدام الأرض من المفاهيم الواسعة والمعقدة ومهما تعددت الآراء فإنها تجمع على أنها العلاقة المتفاعلة بين الإنسان والأرض، وقد عرفت على أنها "التوزيع المكاني لوظائف المدينة المتعددة والتي تشمل الوظائف السكنية والصناعية والتجارية والخدمية"[١].

كما أن دراسة استخدام الأرض ذات أهمية بالغة لإعداد تخطيط سليم لأي منطقة.

كما تعد أنماط استخدام الأرض في أية مدينة نتاجاً للتطور الذي مرت به المدينة عبر تاريخها[٢]، كما تعتبر نتاجاً لتفاعل مجموعة كبيرة من القوى الاجتماعية والاقتصادية المؤثرة والفعالة، وانعكاس منطقي لأهمية الوظائف التي تمارسها المدينة[٣]، والتي على هديها يمكن إعادة تخطيط المدينة في المستقبل[٤]. ولذلك فهي تتسم بالديناميكية والتطور تبعاً لتغير احتياجات المجتمع[٥]، وعلاوة على ذلك فإن فهم تركيب المدينة وظيفياً يعتمد على خريطة استخدام الأرض.

إن كثافة استعمالات الأراضي بالمدن سواء كانت مخططة أو عشوائية تؤدي لا محالة إلى توسيع دائرة هذه المناطق على حساب الأراضي المجاورة وهذا بدوره يؤدي إلى الزحف على الأراضي الريفية والتعجيل بتدميرها وتدمير الحدود التي ترسمها المخططات الحضرية للفصل بين العمران الحضري والمناطق الريفية.

كانت مدينة مسلاتة إحدى المدن الصغيرة التي توفرت بها الخدمات، فمع توفر الخدمات الإدارية والاجتماعية والاقتصادية أصبحت منطقة لجذب السكان، شأنها في ذلك شأن معظم المدن الليبية، وهذا أدى إلى نموها وازدهارها العمراني.

وقد تناول هذا البحث موضوع تطور استخدامات الأرض في مدينة مسلاتة.

وتقع مدينة مسلاتة عند تقاطع خطي طول خطي طول (٥ ً ١٤ َ – ١٤ ْ) شرقاً ودائرتي عرض ٣٦ َ و٣٢ ْ – ٣٣ َ ٣٢ ْ) شمالاً إذ تقع في الجزء الشمالي الغربي من ليبيا وتبعد عن سواحل البحر المتوسط بحوالي ١٠كم، ويحدها من الجنوب مدينة ترهونة، وتبعد عنها بحوالي ٤٣كم أما من الشمال فتحدها مدينة الخمس وتبعد عنها حوالي ٣٥كم، وتبعد عن مدينة طرابلس بحوالي ١٣٥كم[٦].

أولاً: مقارنة بين استخدام الأرض لمدينة مسلاتة عام ١٩٨٠م – عام ٢٠٠٠م:

بالرغم من أن مخطط المدينة أكثر ميلاً نحو التحديث والمعاصرة حيث يلاحظ أن الفترة الأولى من تنفيذ المخطط ثم هدم المدينة القديمة والمنطقة المحيطة بميدان الشهداء من أجل تعميرها مع بقاء المباني القديمة في بعض المحلات التي تدل على أصالتها، يلاحظ أن هناك تبايناً مكانياً وتشابكا وتداخلاً في الوظيفة والتناقضات واضحة، وجود مبان، كما يلاحظ انتشار الورش

---

(١) الموسوعة الجغرافية، شبكة المعلومات الدولية http://www.geography.com

(٢) أحمد علي إسماعيل، دراسات في جغرافية المدن، دار الثقافة والنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة، القاهرة، ١٩٩٣م، ص٢٥٤.

(٣) محمد عبد العزيز الهنداوي، استخدام الأرض في مدينة دمياط دراسة جغرافية، بحث غير منشور، ١٩٨٩م، ص٢.

(٤) محمد محمد سطيحة، خرائط التوزيعات الجغرافية، دار النهضة العربية، الطبعة الثانية، القاهرة، ١٩٧٠م، ص١٢٥.

(٥) وليد شكري، المجمع الحضري لمدينة المنصورة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الزقازيق، ٢٠٠٥م، ص١١٠.

(٦) المخطط الشامل ٢٠٠٠ شركة بولسيرفس، استشارات هندسية، وارسو، بولندا، تقرير رقم ط٣٤، ص١٥.

المختلفة الأنواع بجانب المنازل، بينما تم تخصيص منطقة محددة للصناعات الخفيفة وكذلك خصص المخطط مناطق خضراء والتي تعتبر رئة المدينة، لكن هذه المناطق أعيد تخطيطها بطريقة أو أخرى وحلت محلها مباني سكنية وغيرها وتعاني المدينة في الوقت الحاضر من العديد من المشكلات، ولعل من أهمها عدم وجود مخطط ديناميكي يراعي نمو سكانها واتساع مساحتها حيث يلاحظ أن العديد من المساكن أقيمت في الفترة الأخيرة خارج المخطط على حساب الأراضي الزراعية، أي الزحف العمراني على الأراضي الزراعية.

جدول (١)

مقارنة بين استخدام الأرض في مدينة مسلاتة بين ١٩٨٠ والمخطط لسنة ٢٠٠٠م

نوع الاستخدام	١٩٨٠		٢٠٠٠	
	مساحة بالهكتار	%	مساحة بالهكتار	%
السكن	٧٣	٤٧,٣	٢٢٨	٥٢,٨
التعليمية والثقافية	٩,٨	٦,٣	٣٢,٣	٧,٥
الصحة	١٣,٨	٨,٩	١٤,٥	٣,٥
المرافق الدينية	١٩,٤	١٢,٦	٢٥,٧	٥,٩
المنافع العامة	٢,٦	١,٧	١٤,٥	١,٥
الصناعة	٦,٥	٤,٢	٢٧,١	٦,٣
النقل والمواصلات	٢٣	١٤,٩	٧٣,٧	١٧
الترفيه	٦,٤	٤,١	١٦,٢	٣,٧
المجموع	١٥٤,٥	%١٠٠	٤٣٢	%١٠٠

المصدر: مسلاتة، المخطط الشامل ٢٠٠٠ التقرير النهائي رقم ط ق-٣٤- بولسيرفس، وارسو، بولندا، ١٩٨٠م.

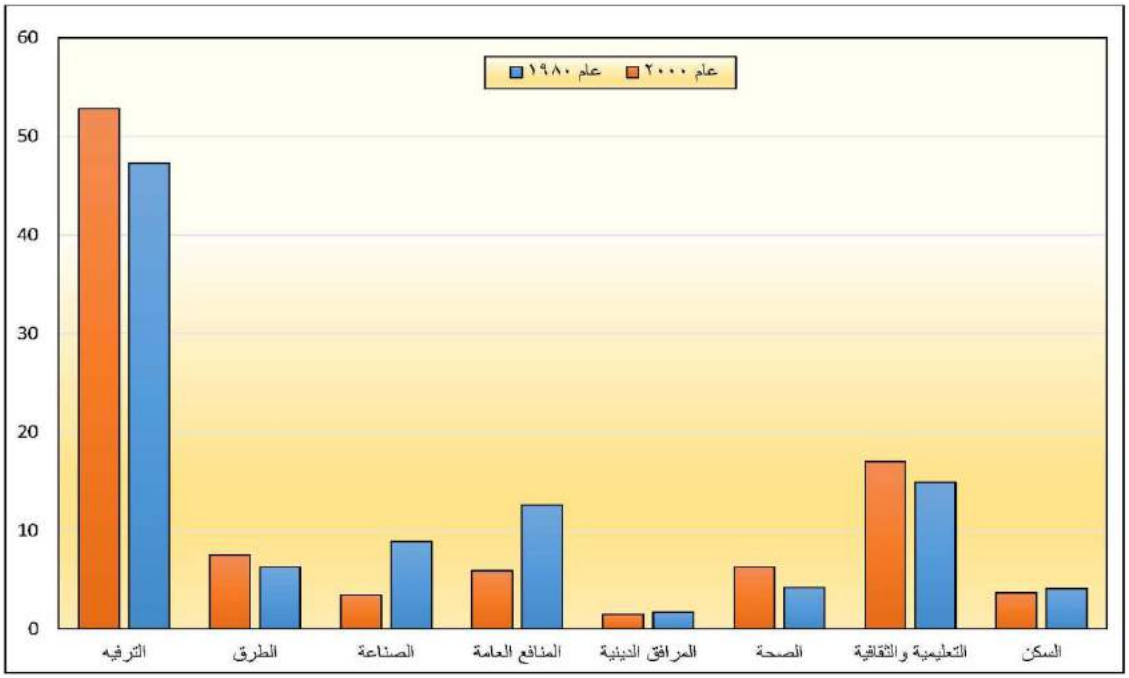

شكل (١) مقارنة بين استخدام الأرض في مدينة مسلاتة بين ١٩٨٠-٢٠٠٠م

المصدر: من عمل الطالبة بناء على الجدول السابق

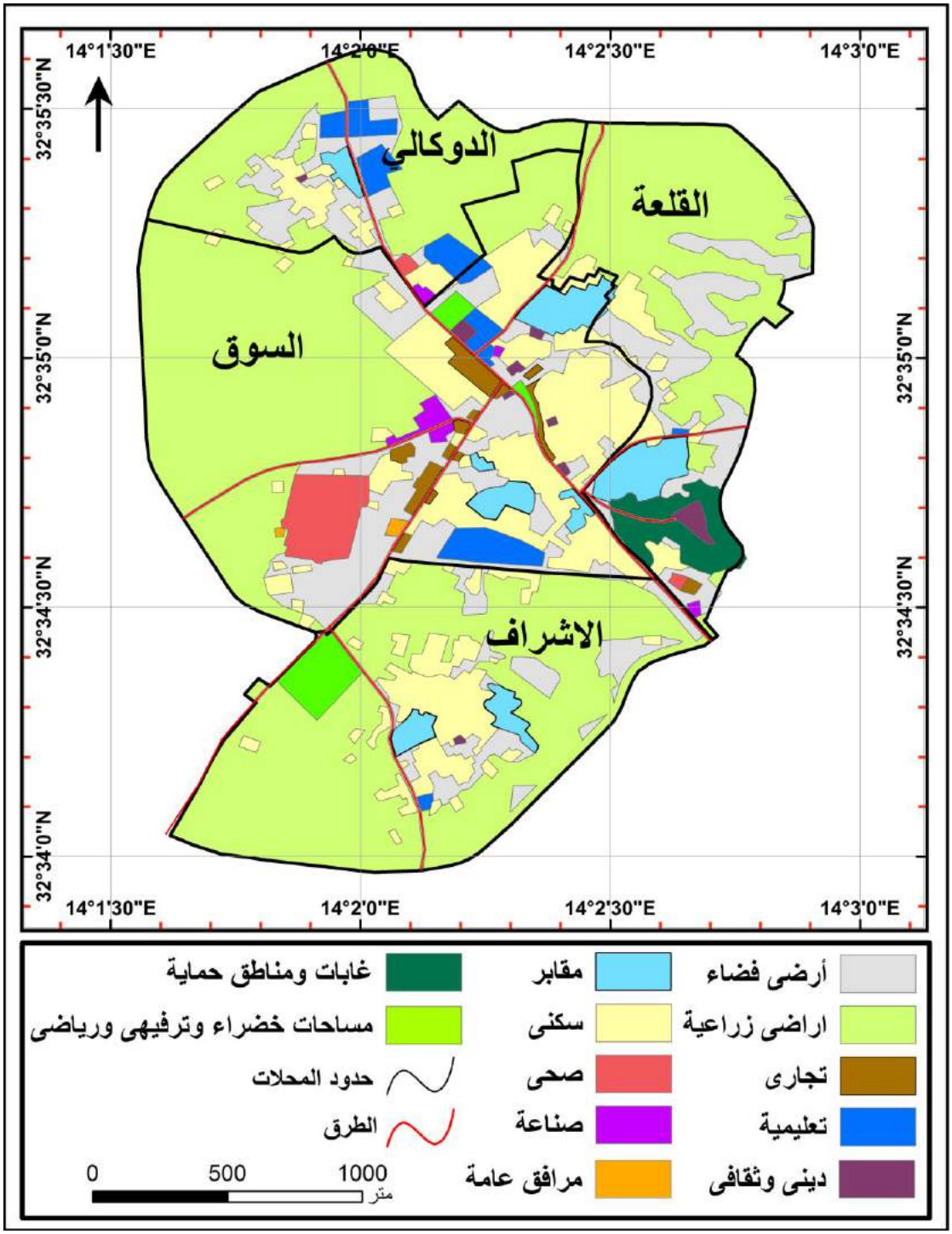

شكل (٢)

استخدام الأرض في سنة ١٩٨٠م

المصدر: المخطط الشامل

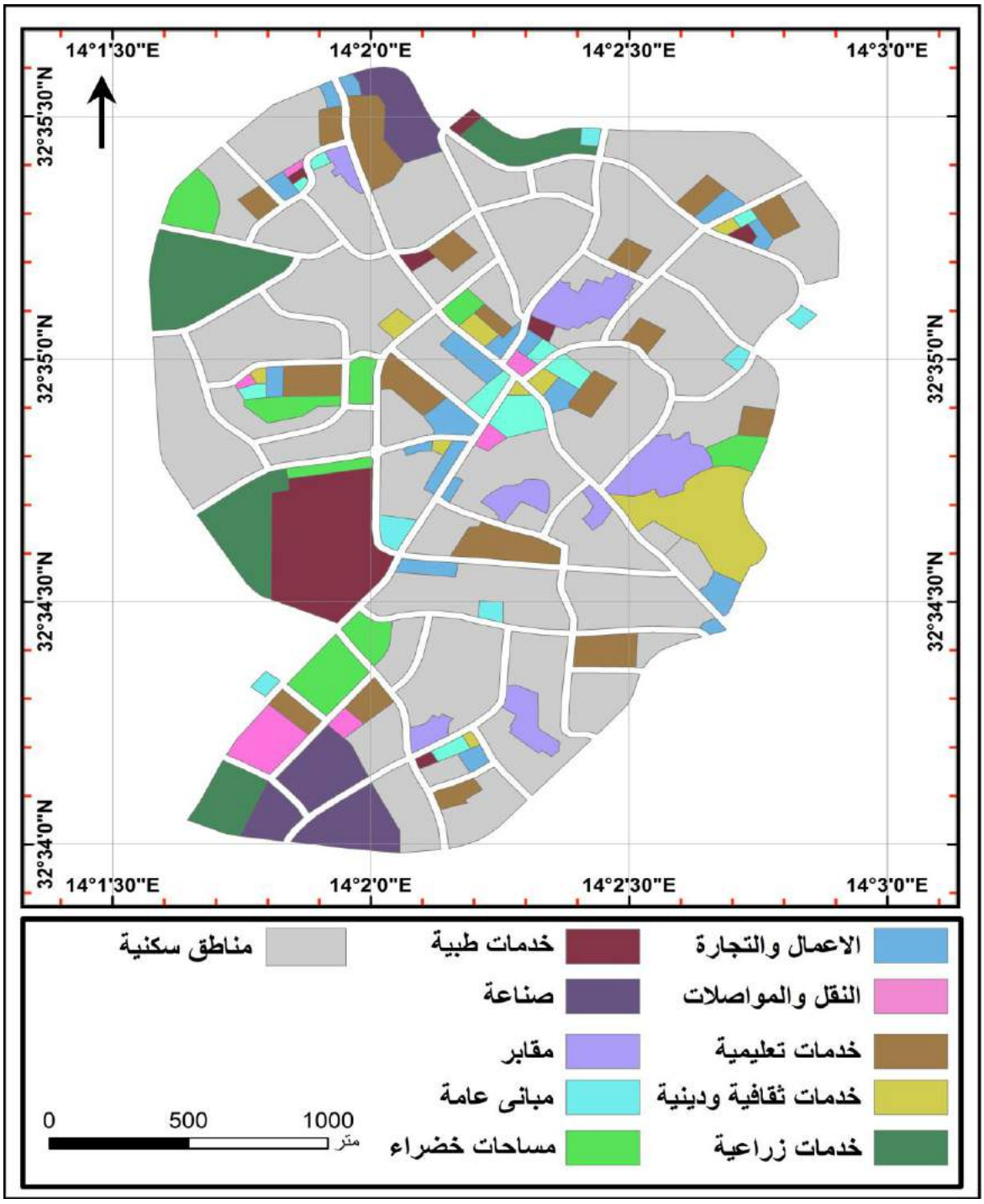

شكل (٣)

استخدام الأرض في سنة ٢٠٠٠م

المصدر: المخطط الشامل

ومن الجدول السابق (١)، والشكلين (٢)، (٣) يتضح أن مساحة المدينة بلغت كواقع لسنة ١٩٨٠م (١٥٤,٥) هكتار تقريباً، وفي سنة ٢٠٠٠م بلغت (٤٣٢) هكتار تقريباً، فنجد أنه في عشرين سنة لم تزد المساحة عن (٢٧٨) هكتار تقريبا، أي بنسبة زيادة قدرها ١٨٠,٥% حيث تم بناء العديد من الوحدات السكنية وبعض المباني الإدارية ومباني الخدمات الأخرى على أنقاض المباني القديمة التي تم إزالتها عام ١٩٨٠م والبناء مكانها.

وبمقارنة مساحة استخدامات الأراضي في عام ١٩٨٠ وبين مخطط المدينة لعام ٢٠٠٠ نلاحظ وجود زيادة كبيرة في مساحة الاستخدام السكني حيث زاد من مساحة ٧٣ هكتار إلى ٢٢٨ هكتار مما أضاف مساحة كبيرة من المساكن المخططة ومحاولة الحد من بناء المساكن بعشوائية، كما زادت مساحة الاستخدام التعليمي والثقافي من ٩,٨ هكتار إلى ٣٢,٣ هكتار مما أحدث وفرة في الخدمات التعليمية والثقافية، كما زادت مساحة الاستخدام الصحي من ١٣,٨ هكتار إلى ١٤,٥ هكتار حيث إن الزيادة لم تكن كبيرة إلا أن المدينة لم تشعر بالعجز في الخدمات الصحية، كما زادت المرافق الدينية من ١٩,٤ هكتار إلى ٢٥,٧ هكتار، وأيضاً المنافع العامة من ٢,٦ هكتار إلى ١٤,٥ هكتار وهو ما يظهر تحسناً واضحاً في الخدمات بصفة عامة، كما زادت مساحة الاستخدام الصناعي من ٦,٩ هكتار إلى ٢٧,١ هكتار وذلك بسبب تخصيص مناطق في جنوب المدينة ومنقطة أخرى في شمالها، مما ساعد على التقليل من التلوث البيئي للمدينة، كما زادت مساحة الطرق من ٢٣ هكتار إلى ٧٣,٧ هكتار وهو ما يظهر تصميم شبكة طرق جيدة للمدينة.

أما مساحة الترفيه فزادت من ٦,٤ هكتار إلى ١٦,٢ هكتار والمتمثلة في بعض المساحات الخضراء والمتنزهات.

ثانياً: استخدام الأرض في مدينة مسلاتة عام ٢٠١٧م:

يشير الجدول التالي إلى أنماط استخدام الأرض داخل مدينة مسلاتة لعام ٢٠١٧م.

جدول (٢)توزيع استخدامات الأرض الحالية في مدينة مسلاتة عام ٢٠١٧م

نوع الاستخدام	المساحة بالهكتار	النسبة المئوية %
الاستخدام السكني	٤٥١,٣	٦١,٤
الاستخدام التجاري	١٣,٦	١,٧
الاستخدام الصناعي	٢٢,٦	٢,٨
الاستخدام التعليمي	٢٤,٦	٣,٠
الاستخدام الصحي	١٨,٣	٢,٣
الاستخدام الديني – الثقافي	١٥,٨	٢,٠
الاستخدام السياحي والترفيهي	١٠,١	١,٣
مباني عامة	٩,٢	١,٠
الشوارع والطرقات	٧٨,٩	٩,٧
سكني تجاري	٨١,٧	١٠,١
سكني صناعي	٠,٤٣	٠,١
مقابر	١٥,٦	١,٩
الأراضي الفضاء	٤٤,٩	٥,٦
خدمات زراعية	٢٢,٠	٢,٧
المجموع	٧٨٤,٤٣	

اعتماداً على برنامج Arkgis والدراسة الميدانية.

ومن العرض السابق في استخدام الأرض في مدينة مسلاتة عام ١٩٨٠ نستنتج أن مدينة مسلاتة قد نشأت قديماً ونمت وتطورت حتى أصبحت مجمعاً حضرياً على الجبل الغربي في شمال غرب ليبيا، وتطورت حتى صنفت من ضمن المدن الصغيرة في ليبيا ومن ثم وضع لها مخطط وزاد تطورها ونموها للانتعاش الاقتصادي والهجرة من المناطق المحيطة أي من الريف إليها.

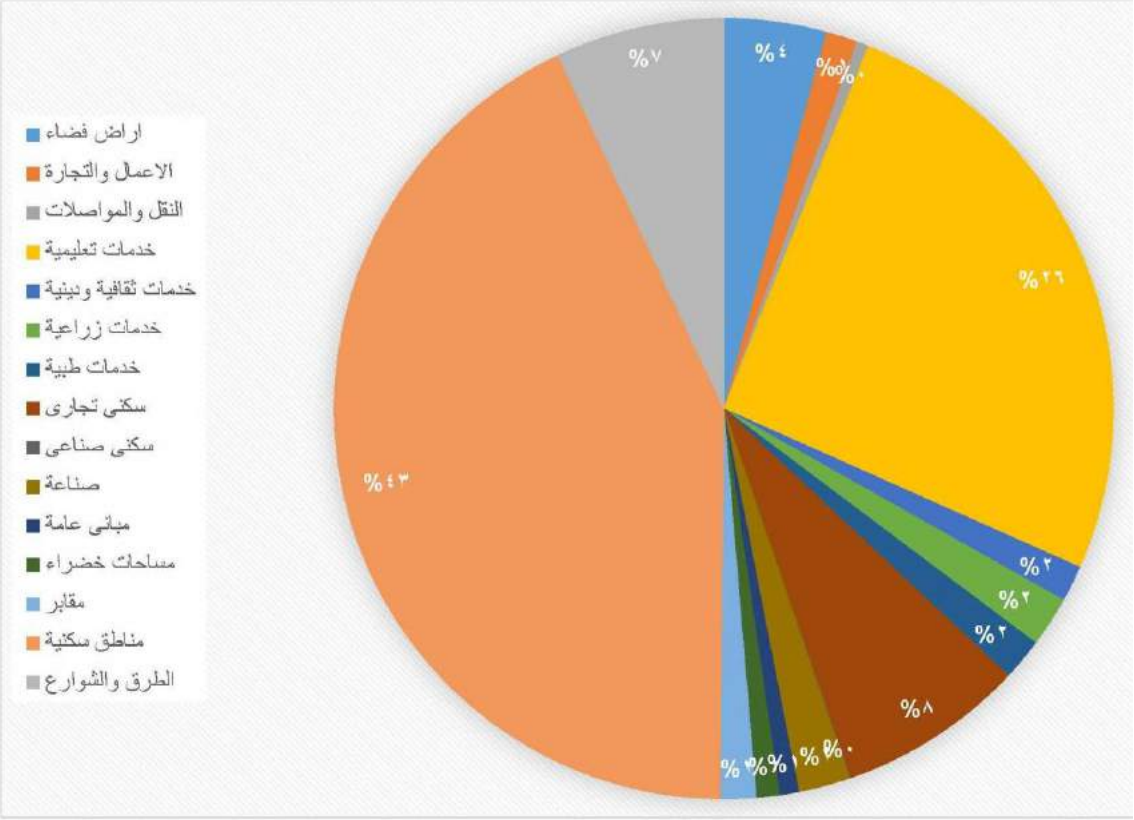

شكل (٤) توزيع استخدام الأرض عام ٢٠١٧

المصدر: من عمل الطالبة اعتماداً على الجدول السابق.

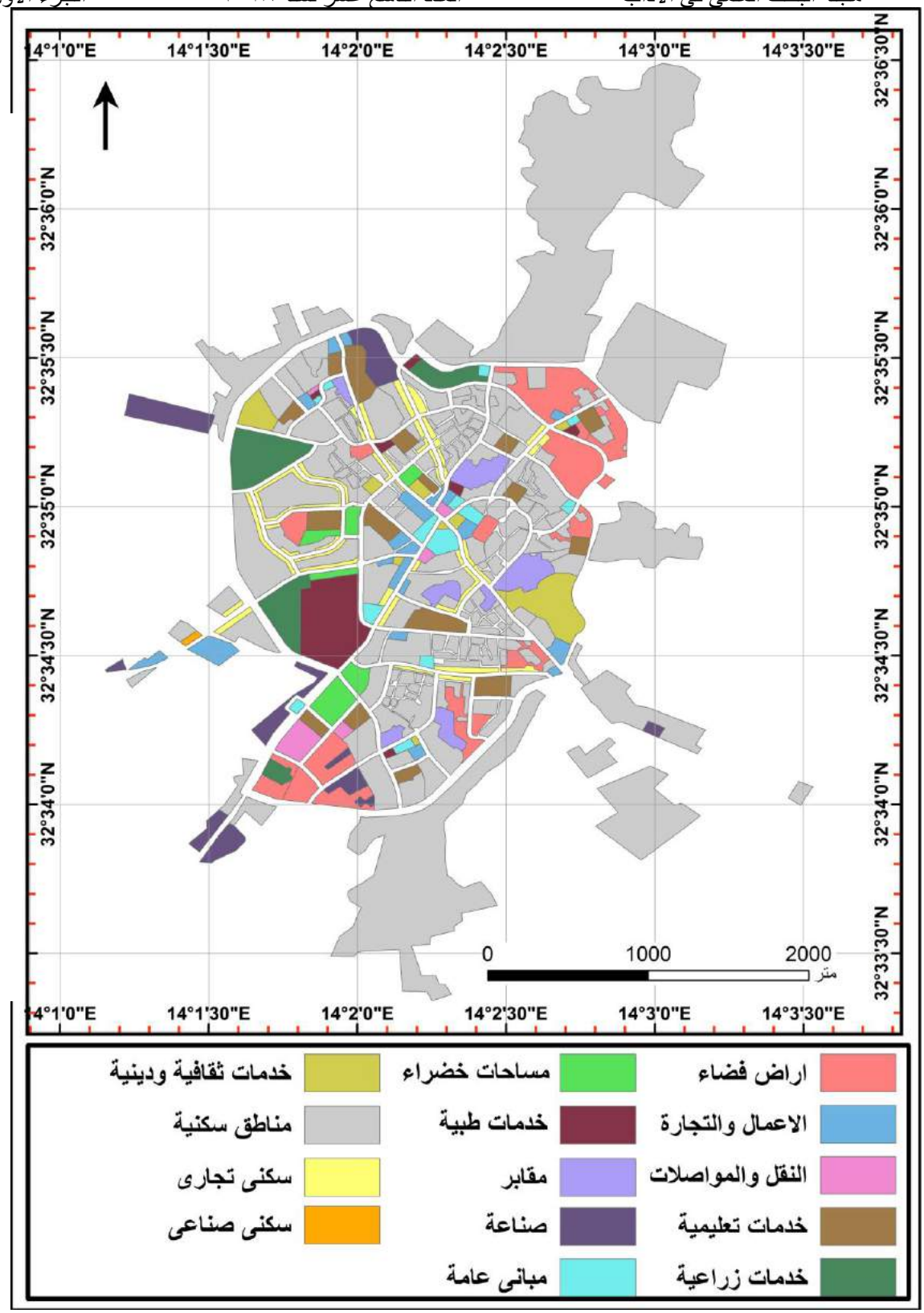

شكل (٥) استخدام الأرض في مدينة مسلاتة خلال عام ٢٠١٧م

اعتمادا على برنامج Arcgis والدراسة الميدانية.

من خلال الجدول رقم (٢) والشكل (٥) يتضح الآتي:

بلغت مساحة مدينة مسلاتة حوالي ٧٨٤ هكتاراً موزعة على استعمالات الأراضي للأغراض المختلفة، أي بلغت الزيادة في المخطط لعام ٢٠٠٠ حوالي ٣٥٢ هكتاراً، وبذلك تكون النسبة المئوية للزيادة في ٢٠١٧، وفي عام ٢٠٠٠م حوالي ٨١,٥%.

كما نلاحظ من خلال خريطة استخدامات الأراضي رقم (٥) أن أغلب الاستخدامات الموجودة هو الاستخدام السكني حيث بلغ ٧١,٥% من إجمالي مساحة المدينة المتضمن مساحة ٤٥١,٣ هكتار كاستخدام سكني، ومساحة ٨١,٧ هكتار كاستخدام سكني تجاري حيث يستخدم الدور الأول في المحلات وباقي المبنى يستخدم سكني، وهذا الاستخدام نجده واضحاً على الطرق الرئيسية، ومساحة ٤٣,٠ هكتار سكني صناعي حيث يستخدم الدور الأول كورش وباقي المبنى يستخدم كسكن.

بينما بلغت مساحة الخدمات ١٢,٣% من إجمالي مساحة المدينة والمتضمنة مساحة الخدمات التعليمية حيث بلغت ٢٤,٦ هكتار، والاستخدام الصحي والذي بلغ مساحة ١٨,٣ هكتار، والخدمات الدينية والثقافية والتي بلغت ١٥,٨ هكتار، والخدمات السياحية والترفيهية والمتمثلة في المساحات الخضراء إذ تمثل ١٠,١ هكتار، والمباني العامة والتي تبلغ مساحتها ٩,٢ هكتار.

بينما بلغت نسبة مساحة الأنشطة الاقتصادية ٤,٥% من إجمالي مساحة المدينة والتي تتضمن النشاط التجاري والمتمثل في ١٣,٦ هكتار والمتمركز في قلب المدينة (C.B.D) وعلى الطرق الرئيسية.

أما النشاط الصناعي فبلغت مساحته ٢٢,٦ هكتار والمتمركز في الطرق الجنوبية الفرعية والمنطقة الصناعية في الشمال وعلى أطراف المدينة، بينما بلغت نسبة مساحة الطرق ٩,٧% من إجمالي مساحة المدينة بما يعادل ٧٨,٩ هكتار وهي مساحة تعكس شبكة طرق جيدة تخدم المدينة، بينما بلغت نسبة باقي الاستخدامات والمتمثلة في المقابر والأراضي الفضاء ٧,٥% من مساحة إجمالي المدينة والمتضمنة مساحة المقابر حيث بلغت ١٥,٦ هكتار بينما أراضي الفضاء بلغت مساحتها ٤٤,٩ هكتار والمتمركز في منطقتها الشمالية الشرقية حيث أراضي متضرسة والجنوبية الغربية كذلك.

كما يتبين أن التطور الحضري يتمركز في وسط المدينة، كما يتضح من خلال الخريطة أن هناك طرقاً معبدة داخل مخطط المدينة وأخرى غير معبدة، كما نلاحظ من الخريطة انتشار الاستخدام التجاري بكثرة داخل مخطط المدينة وخاصة على امتداد الشوارع والطرق الرئيسية.

ثالثاً: أنماط استخدام الأرض:

١) الاستخدام السكني:

شهدت مدينة مسلاتة تطوراً عمرانياً كبيراً خلال النصف الثاني من القرن العشرين وكان أحد جوانب هذا التطور "الاستخدام السكني" حيث يعد من أكثر الاستخدامات تغيراً بسبب الزيادة في عدد السكان والتغيرات الاجتماعية ومستوى الدخل والمعيشة، وتحتل المساكن المساحة الأكبر من رقعتها في كل مكان تقريباً ولكن بأعداد متفاوتة. وتختلف المناطق السكنية في شكلها وتوزيعها باختلاف حجم المنطقة وتطورها، فالمنطقة القديمة تتركز المساكن فيها حول رواقها بصفة دائمة، ولكن مع التطور العمراني ونموه بدأ السكان يتوجهون إلى خارج المنطقة وترك وسطها لوظائف أخرى أكثر أهمية كالوظيفة التجارية والإدارية[٧].

(٧) عبد الفتاح وهيبة، جغرافية العمران، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٣م، ص١١٧.

هذا وتغطي المساحة المخصصة للسكن بليبيا نسبة عالية من إجمالي مساحة المخططات حيث تتراوح النسبة ما بين ٤٠-٦٠%. ونجد أن الاستخدام السكني يحتل الصدارة في منطقة الدراسة، ففي سنة ١٩٨٠م بلغت المساحة المخصصة للوحدات السكنية حوالي٧٣ هكتاراً وهي تشكل نسبة ٤٧% من مجمل الأراضي، بينما في سنة ٢٠٠٠م بلغت حوالي ٢٢٨ هكتاراً، وهي تمثل ٥٢,٨% من مساحة المدينة وارتفعت عام ٢٠١٧ إلى ٤٥١ هكتار وهو يمثل ٦١,٤ من مساحة المدينة (شكل رقم ٢)، وبناء على ذلك فإن نوع الاستخدام السكني ونسبته في منطقة الدراسة وكثافة السكان، تلعب دوراً هاماً في مبادرات السكان لتشييد المنازل من جهة، ولتوسع مساحة المخطط وتنظيمها وإعداد البنية التحتية وإصدار التراخيص من جهة أخرى.

٢) الاستخدام التجاري:

تعد التجارة من أهم الأنشطة الاقتصادية في المدن، وخاصة الكبيرة منها ويمثل هذا الاستخدام أفضل المواقع، وأكبر قدر من سهولة الوصول عن طريق شبكة جيدة من الطرق[٨]، فكلما زاد عدد سكان المدينة وتطورت وسائل النقل وتيسرت مسالكها داخل المدينة وخارجها كلما زادت أهمية التجارة وزاد حجم الاستخدام التجاري، إذ تحتل المنطقة التجارية داخل المدن عادة مساحة تقدر بنحو ٥% من المساحة الكلية للاستعمالات بالمدينة، إذ يعد النشاط التجاري من أهم الأنشطة التي تقوم بها المدينة[٩].

إن ما تتميز به مدينة مسلاتة هي كونها مركزاً تجارياً مهماً تقدم خدمات تجارية مختلفة لسكان المدينة والتجمعات المجاورة لها حيث إنها تتسم منذ القدم بالتمركز السكاني وذلك لملاءمة أراضيها للاستقرار وقابليتها لجذب السكان، وما نتج عنه من حركة اقتصادية وتبادل تجاري للمنتجات والمزروعات على مر السنين، حيث إن للمدينة سوقاً أسبوعياً أعطى المدينة شهرة تجارية حيث يلجأ إليه التجار من أغلب المناطق المحيطة من ترهونة والخمس وسوق الخميس وزليتن ومصراتة وقصر الأخيار، كما أن المدينة منذ القدم تشتهر بوجود المحلات التجارية والمهنية والحرفية.

وقد شهدت منطقة الدراسة تطوراً عمرانياً كبيراً خلال الفترة الأخيرة، وكان أحد جوانب هذا التطور إنشاء مجموعة من الأسواق العامة والجمعيات التعاونية التي توزعت في شتى أنحاء المدينة واعتمدت كقنوات تسويق، فلقد أجيز لمؤسسات القطاع الخاص بمزاولة النشاط التجاري والذي أدى بدوره إلى نشأة مناطق تجارية جيدة، كذلك تم التوسع في تحويل الطوابق الأرضية في بعض الشوارع الرئيسية من الاستعمال السكني إلى التجاري المختلط، وأغلب هذه المساكن المختلطة توجد في محلة السوق في منطقة (C.B.D) في مدينة مسلاتة.

وتتنوع المؤسسات التجارية في منطقة الدراسة منها محلات الملابس والمفروشات والأثاث ومحلات المجوهرات والصناعة والعطور. وكذلك محلات الأحذية، محلات المواد الغذائية والتموينية والأدوات الكهربائية والزراعية والمنزلية، ومحلات خاصة بالمعدات والآلات الدقيقة والثقيلة ولوازم المكتبات ومحلات البقالة والخضار وغيرها.

---

(٨) حسن الخياط، المدن الخليجية، ط١، منشورات مركز الوثائق والدراسات الإنسانية، جامعة قطر، ١٩٨٨م، ص٢٦٢.

(٩) محمد صالح المرسومي وآخرون، المبادئ العامة لجغرافية المدن، دار الكندي للنشر والتوزيع، إربد، ٢٠٠٠م، ص٣٩.

صورة (١)
بعض المحلات الحديثة في محلة السوق

الدراسة الميدانية ٢٠١٧م

وهذه المحلات عبارة عن محلات تجارية تتركز طبقاً للنشاط السائد حيث تتركز بعض المحلات الخاصة بالملابس والمجوهرات في بعض الشوارع مثل شارع الدوكالي والجمهورية، كما تتركز معظم المحلات في (C.B.D) وهي منطقة الأعمال المركزية، وتوضح الصورة رقم (١) بعض نماذج الاستخدامات التجارية بالمدينة، هذا وقد ازدادت مساحة المحلات التجارية (بيع المواد التموينية والغذائية) حيث بلغ إجمالي المحال المرخصة المتعددة التي تنتشر داخل المدينة (٦٥٥) محلاً تجارياً[١٠].

(١٠) الدراسة الميدانية ٢٠١٧م.

جدول (٣)
إحصاء المحلات التجارية وفقاً لنوع الاستخدام

نوع الاستخدام	العدد
المواد الغذائية	١١٩
الملابس والأحذية	١٠٧
القصاب	٥١
أدوات منزلية وكهربائية	٤٩
أثاث ومفروشات	٤٣
البناء والطلاء	٣٧
الهوافت النقالة	٣٦
قطع الغيار	٣٥
عطور وزينة	٣٢
إلكترونيات	٢٧
تبغ	٢٥
مستلزمات الأم والطفل	٢٣
أدوات مكتبية	٢١
إطارات ونضائد	١٥
معادن ثمينة	١٢
أعلاف وحبوب	٧
موزع غاز	٦
كماليات السيارات	٥
محلات التصوير	٣

المصدر: الدراسة الميدانية ٢٠١٧م.

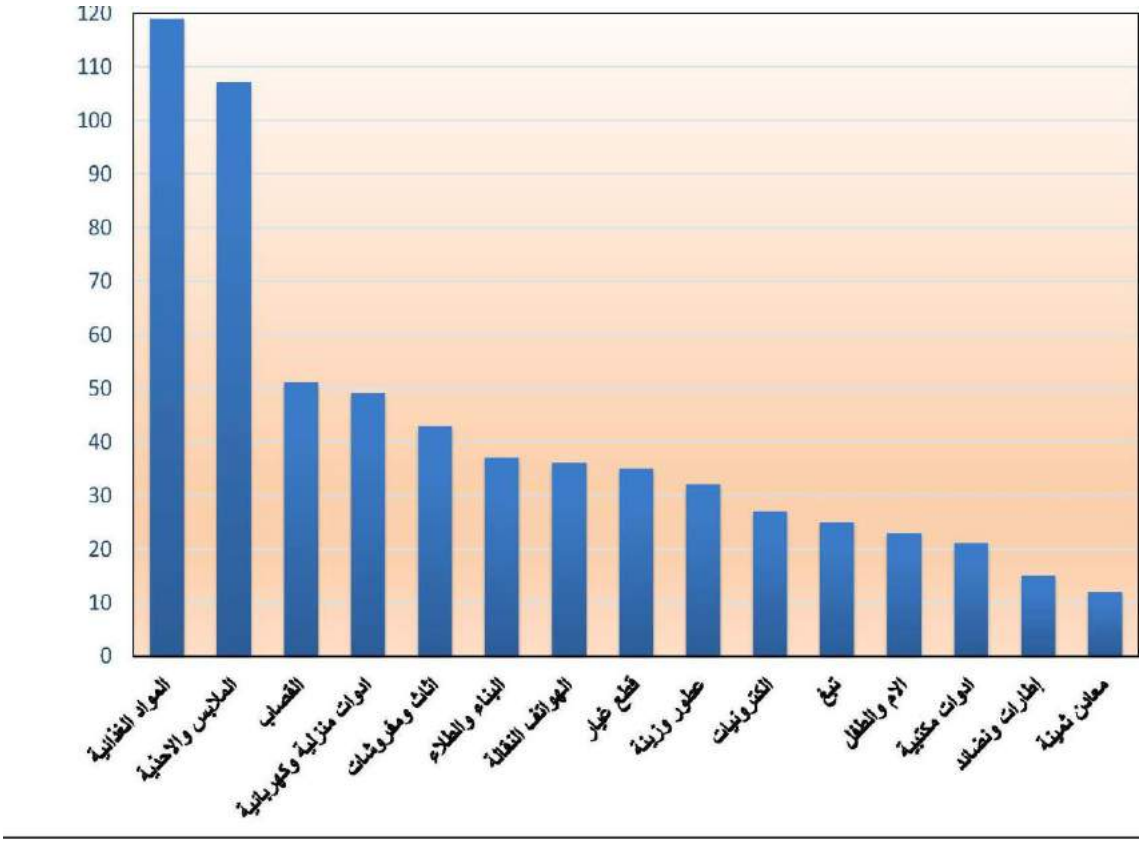

شكل (٦)

أعداد المحلات التجارية حسب الاستخدام

المصدر: من عمل الطالبة بناء على الجدول السابق.

كما تشمل المصارف والشركات الاستثمارية وإن كانت هذه المؤسسات لا تمثل أماكن للبيع والشراء إلا أنها ترتبط بالنشاط التجاري بشكل أساسي ويوجد في منطقة الدراسة أربعة مصارف وهم مصرف الوحدة ويقع في محلة السوق، وكذلك مصرف الصحاري، ومصرف شمال أفريقيا، ومصرف الجمهورية.

صورة (٢)

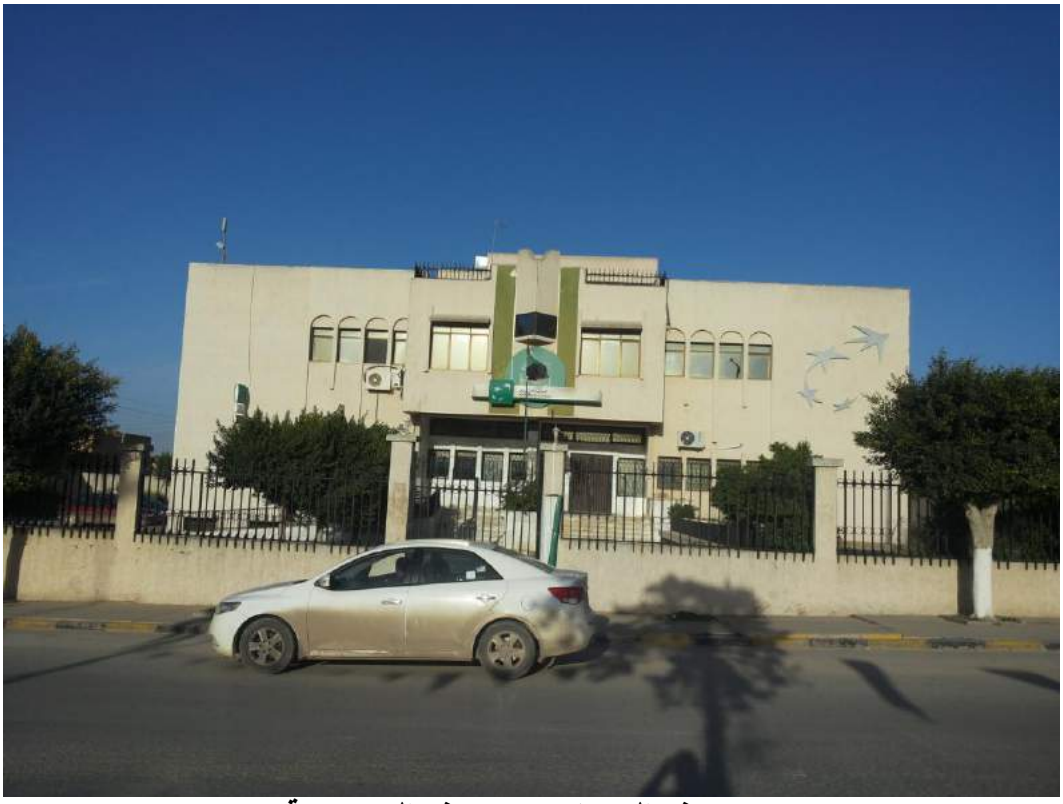

مصرف الصحاري ومصرف الجمهورية

المصدر: تصوير الطالبة ٢٠١٧م.

٣) الاستخدام الصناعي:

ظهر هذا الاستخدام بوضوح في نهاية القرن الثامن عشر، إذ شهدت هذه الفترة نشأة وحدات صناعية خاصة، حيث أثرت الصناعة على موقع المدينة وتركيبها وشكلها ودخل هذا الاستعمال في تنافس مع باقي الاستعمالات الأخرى[١١].

(١١) محمد مدحت جابر، جغرافية العمران الريفي والحضري، ط١، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ٢٠٠٣م، ص٢٢٧.

إن الاستعمالات المتعلقة بالأراضي الصناعية في مدينة مسلاتة قد انحصرت في فترة الخمسينيات والستينيات على بعض الصناعات الخفيفة، وعلى ما تنتجه من موارد، التي تتمثل في معاصر الزيتون ومطاحن الحبوب لأنهما الموردان الأساسيان في المدينة واللذين يعتمد عليهما السكان منذ القدم، إضافة إلى بعض الصناعات الأخرى مثل النجارة والحدادة والمخابز وبعض الصناعات كالنسيج والصوف، وبسبب عدم وجود توجيه استثماري قوي في مجال الصناعة، وفي غياب تخطيط مناطق صناعية تستوعب النشاطات الضرورية، فقد نشأت صناعات ثانوية عديدة وتوزعت داخل مسطح منطقة الدراسة وتداخلت مع الاستعمالات الأخرى، فنجدها تتمركز أغلبها في وسط المدينة وفي الأحياء السكنية التي تسبب الضوضاء والضجيج للسكان، إضافة إلى التلوث البيئي الذي تسببه وتشويه منظر المدينة بالمخلفات الصناعية والقمامة، وقد بلغت نسبة الاستخدام الصناعي بالمدينة ٢٢٠٦ هكتار تقريباً وبنسبة ٢,٨%.

صورة (٣) صناعة الرخام والبلاط بمحلة السوق

المصدر: تصوير الطالبة ٢٠١٧م.

٤) الاستخدام التعليمي:

يعد التعليم الركيزة الأساسية لأي بلد ومؤشر تقدمه، كما أنه الأداة الرئيسية للتنمية الاقتصادية والبشرية ومظهراً من مظاهر الخدمات الحكومية[١٢]. ويتركز الاستخدام التعليمي داخل الحيز الحضري ويتأثر نمط التنظيم المكاني له بمساحة المنطقة السكنية وحجم السكان وشبكة الطرق والتطور التاريخي للمراكز الحضرية.

تعد منطقة الدراسة مركزاً للإشعاع الثقافي والعلمي حيث يوجد بها عدد كبير من المدارس بمختلف أنواعها والتي تبدأ من رياض الأطفال، والمدارس الابتدائية والإعدادية.

([١٢]) محمد، المغني الكبير في الجغرافيا التعليمية للبحيرة، نشرة الدراسات الجغرافية، جامعة المنيا، المجلد الرابع، العدد الخامس، ١٩٩٥م، ص١.

ويشغل الاستخدام التعليمي في عام ٢٠١٧م مساحة ٢٤,٦ هكتاراً أي ما يعادل نسبة ٥,٤٧% من جملة مساحة المدينة.

وبالاعتماد على المعلومات المتوفرة من مكتب التقويم والقياس فإن أقدم المدارس الموجودة بمنطقة الدراسة هي مدرسة القصبات الابتدائية، أما بداية السبعينيات من القرن الماضي وخلال العقود الأخيرة زاد إنشاء المؤسسات التعليمية في منطقة الدراسة حيث بلغ عدد مدارس التعليم الأساسي عام ٢٠٠٩ نحو ١٥ مدرسة (٥) مدارس للتعليم المتوسط، بالإضافة إلى عدد من مراكز تحفيظ القرآن الكريم.

وينتشر بالمدينة نمط تعليم الثانويات التخصصية في نهاية التسعينيات وهي المرحلة التعليمية التي تسبق مرحلة التعلم والتي يكون فيها متوسط أعمار الطلاب بين ١٥-١٩ سنة وتسمى هذه المرحلة مرحلة التعلم المتوسط ومدة الدراسة بها أربع سنوات لتزويد الطلاب بمختلف العلوم والمعارف، تمهيداً لالتحاقهم بسوق العمل أو لاستكمال دراستهم بالجامعات والمعاهد العليا.

فمثلاً الذين يدرسون العلوم الهندسية يلتحقون مباشرة بكلية الهندسة، وكذلك الذين يدرسون علوم الأحياء يلتحقون بكليات الصيدلة والطب، وهكذا في باقي التخصصات.

مرحلة التعليم العالي:

لقد أنشئت في مدينة مسلاتة مراكز للتعليم العالي تمثلت في:

أ) كلية الشريعة والقانون

ب) كلية الآداب والعلوم

ج) المعهد العالي للمهن الشاملة

د) المعهد العالي للمهن الطبية

مراكز تحفيظ القرآن الكريم:

تتميز مدينة مسلاتة بكثرة حافظي القرآن الكريم مقارنة مع عدد سكانها، بالإضافة إلى كثرة مراكز تحفيظ القرآن الكريم، إذ يوجد ما يزيد عن ١٨ مركزاً لتحفيظ القرآن الكريم موزعة على المحلات الأربع منها مركز تحفيظ منارة الدوكالي، مركز تحفيظ المجابرة، كما تمتاز بكثرة عدد مدرسي ومدرسات القرآن الكريم. هذا ويصل عدد الطلبة الدارسين بهذه المراكز إلى ٢٣٠٠ طالب[١٣].

٥) الاستخدام الصحي:

شغلت الاستخدامات الصحية في مدينة مسلاتة عام ٢٠١٧م مساحة ١٨,٣ هكتار وبنسبة ٢,٣% من إجمالي المساحة المستخدمة داخل المخطط[١٤].

(١٣) الهيئة العامة للأوقاف، مكتب أوقاف مسلاتة.

(١٤) مخطط بولسيرفس، مرجع سابق، ص٢٣.

صورة (٤) مستشفى مسلاتة المركزي

المصدر: الدراسة الميدانية ٢٠١٧م.

بالإضافة إلى القطاع الخاص والذي بدأ يزدهر في المدينة وينتشر في مختلف التخصصات.

٦) الاستخدام الديني والثقافي:

تعتبر مدينة مسلاتة كغيرها من المدن الإسلامية حيث تشغل نسبة من مساحتها والتي تتمثل في وجود العديد من المساجد لأداء الصلاة، وإلى جوار البعض مقابر لدفن الأموات المسلمين. وقد شغل هذا الاستخدام نحو ١٥,٨ هكتار وبنسبة ٢,٠%[١٥].

وتنحصر استعمالات المرافق الدينية في المساجد المختلفة. وقد بلغ عدد المساجد في منطقة الدراسة ٢٠ مسجداً موزعة على محلات المدينة بشكل يخدم كل السكان[١٦].

(١٥) مخطط بولسيرفس، مصدر سابق.

(١٦) الهيئة العامة للأوقاف، مسلاتة.

هذا ويوجد أقدم جامع "جامع المجابرة"وهو المكان الذي أعلنت فيه الجمهورية الطرابلسية.

صورة (٥)

جامع المجابرة

المصدر: تصوير الطالبة ٢٠١٥م.

المقابر:

يوجد بمدينة مسلاتة ست مقابر موزعة على محلات المدينة، وجميع أماكن المقابر مستغلة ولا يوجد أماكن مقترحة لإقامة مقابر في المستقبل، إذ تبلغ مساحتها ١٥,٦ هكتار وبنسبة ١,٩% من مساحة المدينة.

تخطت الامتدادات العمرانية منطقة المقابر وأصبحت المقابر تقع في قلب المنطقة العمرانية، ونظراً لحساسية هذه المواقع من الناحية الدينية واحترام مكانة الأموات في الدين الإسلامي أصبح من الصعب التعامل مع هذه الأماكن بكافة صورها سواء بإزالتها أو بتغيير مكانها، أما الآن فأصبحت توجد في مركز المدينة العديد من المقابر التي يرجع تاريخها إلى فترات زمنية قديمة ومن بينها مقبرة الودكالي، ومقبرة يوسف الجغرافي، وسيدي فايز، وأولاد حامد وغيرها.

٧) الاستخدام السياحي والترفيهي:

على الرغم من توفر العديد من المقومات السياحية في مدينة مسلاتة إلا أنها تفتقر إلى الخدمات السياحية بالرغم من وجود متحف في قلعة مسلاتة القديمة وذلك لعدم وجود الجهات المعنية بذلك، حيث بلغت مساحتها ١٠,١ هكتار وبنسبة ١,٣% من مساحة المدينة إلى جانب توفر مساحات خضراء حول المستشفى المركزي للمدينة.

صورة (٦) المنتزه السياحي

أما بالنسبة للترفيه كان يتمثل في وجود عدد من الحدائق المتركزة في وسط المدينة، وهو ما يسمى بالمنتزه السياحي، لكنه في الآونة الأخيرة تحول إلى مقهى وبناء محلات تجارية على أطرافها، إلى جانب ساحات خضراء متفرقة.

٨) الخدمات الحكومية والهيئات (الاستخدام الإداري):

وتشمل تلك الخدمات الإدارية والمكاتب الخدمية الموجودة بالمجمع الإداري بوسط المدينة كما توجد المكاتب التنفيذية، بالإضافة إلى المحكمة الجزئية ومكتب الأوقاف وشؤون الزكاة وغيرها من الإدارات الأخرى.

ويشغل هذا الاستخدام عام ٢٠١٧م مساحة ٩,٢ هكتارات، أي ما يعادل نسبة ١,٠% من إجمالي مساحة المخطط.

٩) الشوارع والميادين والطرق:

يعد هذا الاستخدام من أهم استخدامات الأرض بمنطقة الدراسة بعد الاستخدام السكني، إذ يمثل ٧٣,٧ هكتار أي حوالي ٩,١% من جملة مساحة المدينة، وهو بذلك يأتي في الترتيب الثاني من استخدامات الأرض حيث لا تقتصر وظيفة الشوارع على كونها منافذ يستخدمها السكان في الدخول إلى مساكنهم والخروج منها، أو على أنها تربط بين أجزاء منطقة الدراسة، بل تتعدى أهميتها إلى قيامها بوظيفة اجتماعية خاصة في الأحياء الشعبية القديمة التي يضيق فيها الحيز

السكني ويزداد فيها التزاحم للسكن، وتشكل شبكة الطرق والشوارع والميادين هيكل منطقة الدراسة.

الاستخدام الزراعي:

يعد الاستخدام الزراعي أقل الاستخدامات في منطقة الدراسة، إذ تبلغ مساحته حوالي ٢٢,٠ هكتار تقريباً، أي حوالي ٢,٧% من مساحة المدينة، ولكن ليس معنى هذا أن الأهالي لا يقومون بمزاولتها، إذ يمتلكون أراض زراعية ولا يمارسون هذه المهنة إذ يعتبرونها مهنة ثانوية، فنجد أهالي منطقة الدراسة يمتلكون أراض زراعية في ريف المدينة ويقومون بزراعة القمح والشعير وجمع ثمار الزيتون.

وتشكل مزارع محلة الأشراف في منطقة الدراسة ظهيراً زراعياً مهماً يمد المدينة وأقاليمها بالمواد الزراعية الغذائية وخاصة الزيتون وزيته والخضروات حيث تشتهر مدينة مسلاتة منذ القدم بتجارة زيت الزيتون بالدرجة الأولى سواء على مستوى المدينة أو أقاليمها.

ففي مدينة مسلاتة بلغ عدد الأشجار المثمرة من الزيتون ٢٥٥,٠٠٠ شجرة، ومن اللوزيات ٥٤,٠٠٠ شجرة مثمرة، ومن التين ١٦١١٢ شجرة مثمرة، والعنب ٤٥,٢٢٥ شجرة مثمرة[١٧].

كما أن المدينة تتزود بالخضروات والفواكه مثل المشمش والخوخ والحمضيات من المدن المجاورة.

كما توجد بها آبار جوفية، وتدخل بعض النباتات منها (العرعر، الإكليل، الزعتر) في العديد من الأغراض الطبية والتي يستخدمها السكان في علاج بعض الأمراض.

إن قلة العاملين بالزراعة لا يعني أن الزراعة ليست عنصراً مهماً في اقتصاد مسلاتة وإنما نجد أن الزراعة في مدينة مسلاتة تشكل عملاً ثانوياً، نجد أن العائلة يشاركون في الزراعة كعمل إضافي.

كما أن قطاع الزراعة في مدينة مسلاتة يواجه صعوبات تحول دون أن يلعب دوراً مهماً في الاقتصاد العام لمنطقة الدراسة.

خاتمة:

خرجت الطالبة بعدد من الاستنتاجات التي توضح تطور استخدام الأرض في مدينة مسلاتة تتركز حول ما يلي:

(١) إن مدينة مسلاتة قد نشأت قديماً ونمت وتطورت حتى أصبحت مجمعاً حضرياً على الجبل الغربي بشمال غرب ليبيا.

(٢) تعتبر استعمالات الأراضي لأغراض السكن من أكثر الاستعمالات من حيث التجاوز، بالإضافة إلى ذلك فإن بعض الأحياء السكنية تختلط بها الاستخدامات وخاصة الاستخدامات التجارية.

(٣) إن ما تتميز به مدينة مسلاتة هي كونها مركزاً تجارياً مهماً تقدم خدمات تجارية مختلفة لسكان المدينة والتجمعات المجاورة لها.

(٤) لقد شهد استخدام الأرض الصناعي في مدينة مسلاتة توسعاً ملحوظاً حيث يتضح التركز العالي للمنشآت الصناعية على طول الطرق الرئيسية وداخل الشوارع الفرعية.

---

(١٧) تعداد الحائزين الزراعيين وحيازاتهم الزراعية، ٢٠٠٦م، مصلحة الإحصاء، التعداد الزراعي، مسلاتة، ٢٠٠٦م.

(٥) تعد مدينة مسلاتة مركزاً للإشعاع العلمي والثقافي إذ يوجد بها عدد مدارس التعليم الأساسي نحو ١٥ مدرسة، ٥ مدارس للتعليم المتوسط، بالإضافة إلى الثانويات التخصصية، كما أنشئت في مدينة مسلاتة مراكز للتعليم العالي.

(٦) يتمثل الاستخدام الصحي في مدينة مسلاتة في مركزين مهمين هما مستشفى مسلاتة المركزي في محلة السوق، والثاني مركز للرعاية الصحية، بالإضافة إلى المصحات ذات التخصصات المتعددة.

(٧) بلغ عدد المساجد بمدينة مسلاتة ٢٠ مسجداً موزعة على محلات المدينة، بالإضافة إلى عدد من المقابر.

(٨) إن الخدمات الترفيهية ناقصة مقارنة بغيرها إذ تقتصر على بعض الحدائق إلى جانب مناطق ترفيهية توجد في جنوب المدينة كالأندية الرياضية.

(٩) يشمل الاستخدام الإداري الخدمات الإدارية والمكاتب الخدمية...إلخ، إذ توجد بوسط المدينة بما فيها المرافق العامة المتمثلة في البنية التحتية كالمياه والصرف الصحي والاتصالات.

(١٠) أما بالنسبة للطرق والشوارع والميادين فيعد هذا الاستخدام من أهم استخدامات الأرض بمنطقة الدراسة بعد الاستخدام السكني.

(١١) يعد الاستخدام الزراعي أقل الاستخدامات في منطقة الدراسة.

المصادر:

(١) لبيانات النهائية من رئيس التعداد بمسلاتة، غير منشورة، لعام ٢٠٠٦م.
(٢) تعداد الحائزين الزراعيين وحيازاتهم الزراعية، ٢٠٠٦م، مصلحة الإحصاء، التعداد الزراعي، مسلاتة، ٢٠٠٦م.
(٣) المخطط الشامل ٢٠٠٠ شركة بولسيرفس، استشارات هندسية، وارسو، بولندا، تقرير رقم ط٣٤.

المراجع:

(٤) أحمد علي إسماعيل، دراسات في جغرافية المدن، دار الثقافة والنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة، القاهرة، ١٩٩٣م.
(٥) حسن الخياط، المدن الخليجية، ط١، منشورات مركز الوثائق والدراسات الإنسانية، جامعة قطر، ١٩٨٨م.
(٦) عبد الفتاح محمد وهيبة، جغرافية العمران، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٣م.
(٧) محمد صالح المرسومي وآخرون، المبادئ العامة لجغرافية المدن، دار الكندي للنشر والتوزيع، إربد، ٢٠٠٠م.
(٨) محمد عبد العزيز الهنداوي، استخدام الأرض في مدينة دمياط دراسة جغرافية، بحث غير منشور، ١٩٨٩م.
(٩) محمد محمد سطيحة، خرائط التوزيعات الجغرافية، دار النهضة العربية، الطبعة الثانية، القاهرة، ١٩٧٠م.
(١٠) محمد مدحت جابر، جغرافية العمران الريفي والحضري، ط١، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ٢٠٠٣م.

مجلات علمية:

(١١) محمد، المغني الكبير في الجغرافيا التعليمية للبحيرة، نشرة الدراسات الجغرافية، جامعة المنيا، المجلد الرابع، العدد الخامس، ١٩٩٥م.

رسائل جامعية:
(١٢) وليد شكري، المجمع الحضري لمدينة المنصورة، رسالة ماجستير، جامعة الزقازيق، ٢٠٠٥م.
مواقع على شبكة المعلومات:
(١٣) الموسوعة الجغرافية، شبكة المعلومات الدولية http://www.geography.com